واقع وآفاق التوجيه الدراسي في الجزائر-دراسة نظرية-

The reality and prospects of study guidance in Algeria - a theoretical study-

La réalité et les perspectives de l'orientation scolaire en Algérie - une étude théorique -

محمد بوجرادة[1]*، عبد العزيز بن عبد المالك[2]،

تاريخ الإرسال: 2018/07/27 تاريخ القبول: 2019/10/31 تاريخ النشر: 2020/07/01

ملخص:
تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن واقع وآفاق التوجيه الدراسي في الجزائر، وذلك بالاستناد على نتائج مجموعة أبحاث ودراسات أجريت في هذا الاتجاه، وقد اعتمدنا في قراءتنا لهذا الواقع على مجموعة من المحكات هي: مدى تطبيق القوانين والتشريعات الخاصة بالتوجيه الدراسي على أرض الواقع، مدى توفر الآليات والأدوات المشخصة للمسار الدراسي الملائم للتلميذ، مدى توفر الظروف الملائمة لعمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الجزائر. قراءتنا لآفاق التوجيه الدراسي مرتبطة كثيرا بواقعه، و قد توصلت الدراسة إلى أن واقع التوجيه الدراسي بالجزائر مرتبط كثيرا بالخريطة التربوية وبعدد الأماكن البيداغوجية، بدلا من الاعتماد في توجيه التلميذ على ملمحه وقدراته وميوله.
الكلمات المفتاحية : التوجيه الدراسي، واقع، آفاق.

Abstract:
The present study aims at revealing the reality and prospects of educational orientation in Algeria, based on the results of a series of previous researches studies in the field. In the process, we relied on a number of facts: the extent to which the laws and legislations of educational orientation are applied on the ground, the availability of mechanisms and tools for the appropriate curriculum for students, the availability of appropriate conditions for the work of the school and vocational orientation in Algeria. The study has concluded that the educational orientation in Algeria is arranged with reference to the educational map and the number of pedagogical seats, instead of relying on orienting the student based on his features, abilities and inclinations.
Keywords : education; orientation; reality; Algeria; prospects.

Résumé :
La présente étude vise à révéler la réalité et les perspectives de l'orientation scolaire en Algérie sur la base des résultats d'une série de recherches et d'études menés dans ce sens. Nous nous somme appuyés dans notre lecture de cette réalité sur un ensemble d'indicateurs dont: la mesure dans laquelle les lois et règlements relatifs a l'orientation scolaire sont appliqués sur le terrain, la disponibilité de mécanismes et outils pour un cursus approprié pour l'étudiant, et la disponibilité des conditions appropriées pour l'orientation scolaire et professionnelle en Algérie. L'étude a conclu que l'orientation scolaire en Algérie est liée à la carte éducative et le nombre de places pédagogiques, plutôt que d'orienter l'élève selon ses caractéristiques, ses capacités et ses inclinations.
Mots clés : orientation scolaire ; Algérie ; réalité, perspectives.

*المؤلف المراسل

[1]Mohamed boudjerada, abelhamidmehri- costantine2, LAPSI: Algeria, boudjradamohamed738@gmail.com
[2]Abdel azize Ben abdelmalek, , abelhamidmehri- costantine2, LAPSI: Algeriaeducatio25@yahoo.fr

مقدمة:

يعتبر التوجيه الدراسي بمثابة أحد أعمدة التطور الاقتصادي في المجتمعات الغربية، إذ أصبحت تبذل الكثير من الجهود لتحسين هذا الميدان من حيث تقديم الخدمات الضرورية للتلميذ حتى يتسنى له الاختيار الأمثل الذي يتناسب مع قدراته وميولاته وإمكانياته، و بالتالي تحقيق مبدأ وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، و هذا ما سيؤدي حتما إلى الرفاه على المستوى المهني و النفسي للفرد داخل المجتمع، فهناك مصلحة متبادلة بين المجتمع و الفرد إذا وضع هذا الأخير في المهنة التي تتناسب مع تطلعاته و تنبؤاته المبنية على تقديره لقدراته، إذ أن التوجيه المدرسي الحديث يبنى حاليا على مبدأ التوجيه الذاتي تحت مسمى المشروع الدراسي و المهني للتلميذ.

إذن أين نحن من هذه التطورات الحاصلة في ميدان التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني على مستوى الدول الأوروبية التي خاضت شوطا كبيرا في ميدان تربية الاختيارات؟، من خلال هذا السؤال تبادر إلى ذهننا ضرورة البحث أو بالأحرى قراءة الواقع الخاص بالتوجيه الدراسي والمهني من منظور شمولي مبني على دراسات إمبريقية محلية.

1–الإشكالية:

نتيجة للمشكلات التي تم تناولها في الكثير من الدراسات والبحوث ذات العلاقة بواقع التوجيه الدراسي وآفاقه التي بينت أن واقع التوجيه الدراسي في الجزائر بتميز بالتناقض بين ماهو موجود في القوانين والتشريعات وما يوجد على أرض الميدان، وهذا ما أكدته دراسة "محمد برو" وسليم عمرون" 2014 حيث أدلى مستشارو التوجيه أن واقع التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني يرتبط كثيرا بالنتائج التحصيلية و الأماكن البيداغوجية المتوفرة في المؤسسات التعليمية المستقبلة، و هذا ما يؤكد ارتباطه بالخريطة التربوية، في حين أكدت دراسة "فريد بوطابة" و " نوال سيد" 2016 أن مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني لا يستعملون أدواتا حديثة في تشخيص ملمح التلميذ العلمي و الأدبي، و من جهة أخرى أكدت دراسة كل من " الطاهر بن تونس" و " مخلوف بن تونس ساجية" 2015 أن الإمكانيات المتوفرة لدى مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني لا تسمح لهم بالعمل الإرشادي الموكل إليهم. (برو محمد و آخرون، 2016) كل هذه الدراسات وغيرها التي كانت تهدف إلى تبيان واقع التوجيه الدراسي في الجزائر من وجهة معينة، أدت بنا في هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن هذا الواقع من وجهة نظر شمولية، محاولين بذلك الإجابة على التساؤل التالي:

ما واقع التوجيه الدراسي في الجزائر وآفاقه حسب ما تمليه نتائج الدراسات والبحوث في هذا الميدان؟

2–أهداف الدراسة:

أ– تبيان واقع التوجيه الدراسي وآفاقه في الجزائر.

ب– الكشف عن الجوانب التي تم دراستها في مختلف البحوث والدراسات المتعلقة بواقع التوجيه الدراسي في الجزائر.

ت– قراءة واقع التوجيه الدراسي في الجزائر بصفة شمولية.

ث– تقديم صورة واضحة عن آفاق التوجيه الدراسي في الجزائر قصد الاستفادة منها في إصلاح منظومة التوجيه في الجزائر.

3–أهمية الدراسة:

أ– تعد الدراسة إضافة للتراث النظري الخاص بالتوجيه الدراسي في الجزائر.

ب– تقدم الدراسة نظرة عن الواقع الخاص بالتوجيه الدراسي يمكن الباحثين من تحضير أنفسهم معرفيا قبل النزول إلى الميدان.

ت– تعد الدراسة الأولى – في نظرنا–التي تتناول واقع التوجيه الدراسي في الجزائر بشمولية.

4–مفاهيم الدراسة:

4–1 التوجيه الدراسي:

يعرفه **''توم دوجلاس''**(1957)بأنه " العملية التي بها نساعد التلميذ باعتباره فردا، على أن يكيف حياته المدرسية، بحيث يحقق أقصى ما يستطيع أن يصل إليه من ناحية التحصيل المدرسي، والنمو الشخصي والنمو الاجتماعي تبعا لقدراته و مواهبه، ومميزاته الشخصية، ويتم ذلك بأن يساعد المعلم – القائم بالتوجيه التربوي أو المختص بهذا العمل – التلميذ على أن يختار الدراسة التي تتلاءم مع ميوله وقدراته العقلية ونوع النشاط الرياضي والاجتماعي الذي يلائمه أو الذي يحتاج إليه، و أن يساعده على معالجة مشكلاته في المدرسة من ناحية علاقاته بالمعلمين و بزملائه، و كذلك من ناحية معالجة النقص الذي لدى بعض التلاميذ من ناحية العادات اللازمة للنجاح في المواد الدراسية"(برو، 2011، صفحة 53)

وفي جانب آخر نجد أن " هنري بيرون " (**Henri Biron**)يعرفه على أنه " عملية بيداغوجية تعمل على مساعدة التلاميذ في اختيار الشعب التعليمية حسب استعداداتهم ورغباتهم "(زروقي، 2008، صفحة 15)

في المقابل عرف " روجيه غال" (**Roger Gal**)التوجيه الدراسي على أنه " هو مسألة انتقاء الدراسات التي تقدم للأطفال أو الفتيان في عمر معين بحيث يعطون أحسن الدراسات ملاءمة لقدراتهم وأذواقهم ومجموع شخصيتهم".(بن فليس، 2014، صفحة 10)

2–4 واقع: يعرف إجرائيا على أنه دراسة ظاهرة ما باجابياتها وسلبياتها.

3–4 آفاق: نظرة استشرافية للحاضر بناء على ما يوجد في الحاضر.

الإطار النظري للدراسة:

1– لمحة تاريخية عن التوجيه الدراسي في الجزائر:

عموما يمكن القول إن أن التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر ما بعد الاستقلال قد مر بثلاث مراحل هي:

أ- **المرحلة الأولى:** تمتد من 1962 إلى غاية 1973-1974 وقد تميزت بتنظيم حركة التوجه المدرسي والمهني، مع تنظيم ملتقيات في هذا الشأن، وقد بدأ التوجيه يأخذ منحى مركزا على التلميذ المتمدرس.

المرحلة الثانية: تمتد من بداية السنة الدراسية 1974-1975 إلى 1990-1991، وتميزت هذه المرحلة بزيادة عدد المتمدرسين، حيث انتقل التوجيه من صبغته الفردية نحو الطابع الجماعي، وفي هذه الفترة بدأ التوجيه ينحرف عن وظيفته الأساسية التي تهدف إلى مساعدة التلميذ على إختيار مستقبله الدراسي والمهني، وذلك بسبب تغير مقاييس التوجيه الدراسي، بحيث أصبحت تعتمد الخريطة المدرسية والمعدلات الخاصة بالتلاميذ فقط.

المرحلة الثالثة: تمتد من 1991 إلى يومنا هذا، والتي تميزت بتراجع الاعتبارات الكمية مقابل الاعتبارات النوعية وتتم بالعودة إلى المهام الأصلية للتوجيه المدرسي والمهني إلا أن ذلك قد ينطبق على نصوص التوجيه ومراسيمه التنفيذية التي ظهرت خلال هذه الفترة أكثر مما ينطبق على التوجيه المدرسي كفعل وممارسة وظيفية على مستوى المدرسة وكذا المحيط الدراسي (زروقي، 2008، الصفحات 66-67)

أما في سنة 2004 فقد عرف التوجيه قفزة نوعية و خاصة التوجيه المهني، و ذلك عند صدور المنشور الوزاري رقم 4 المؤرخ في 29 جانفي 2004 و الذي يحدد كيفيات الالتحاق بمؤسسات التكوين المهني و تشكيل لجنة الإعلام و التوجيه على مستوى كل مؤسسة تكوينية مكلفة بتنظيم عمليات الإعلام و التوجيه و الانتقاء، و في

المقابل و في ميدان التوجيه الدراسي فقد ظهرت العديد من المناشير و القرارات الوزارية المنظمة له، منها القانون التوجيهي للتربية 2008 ، و كذلك المنشور الوزاري رقم 5 المؤرخ في 8 أفريل 2010، المتضمن إنشاء مجلس القبول و التوجيه إلى الطور ما بعد الإلزامي تنظيمه و سيره، و القرار الوزاري المشترك رقم 6 المؤرخ في 8 أفريل 2010 المتضمن إنشاء اللجنة الولائية المشتركة و تحديد تشكيلتها و مهامها، و كذا المنشور الوزاري المشترك رقم 1 المؤرخ في 8 أفريل 2011، المتضمن قبول و توجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط من التعليم المتوسط إلى مرحلة ما بعد الإلزامي.(حديد، بوذيب، 2016، صفحة 187)

2-واقع التوجيه الدراسي في الجزائر:

إن واقع التوجيه الدراسي في الجزائر يتميز بتعدد أبعاده و أسبابه، و هذا نتيجة لبعض الظروف الاجتماعية و الاقتصادية التي تعيشها البلاد، و خاصة في وقتنا الحاضر، لهذا وجدت العديد من الدراسات التي تناولت هذا الواقع في مجال التوجيه الدراسي، و لكل منها الوجهة أو الزاوية التي فضل الباحثون دراسة طبيعة التوجيه في الجزائر سواء من حيث مدى تطبيق النصوص التشريعية الخاصة بالتوجيه، أو من حيث واقع عمل القائم بالتوجيه الدراسي (مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني)، في المقابل دراسة الواقع من الجانب الأداتي المستخدم في الدراسة و غيرها من الأبعاد ذات الصلة بالتوجيه، و فيما يلي أهم الأبعاد التي تناولتها الدراسة ذات الصلة بواقع التوجيه الدراسي في الجزائر:

2-1 من حيث مدى تطبيق النصوص التشريعية الخاصة بالتوجيه الدراسي على أرض الواقع:

إن واقع تطبيق التشريعات الخاصة بالتوجيه الدراسي في الجزائر على أرض الواقع في الحقيقة يبقى حبر على ورق، و هذا لأن العديد من الدراسات الجزائرية أثبتت أن المعيار الوحيد المستخدم في توجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط هو الخريطة التربوية، و مدى توفر الأماكن البيداغوجية سواء للمسار العلمي أو الأدبي، و في هذا السياق أكدت دراسة " علوي نجاة" 2010 أن واقع التوجيه و الإرشاد المدرسي في الجزائر مازال بعيدا عن تطبيق الأسس العلمية في تحديد مصير التلاميذ، إذ تعد الخريطة المدرسية المعيار الوحيد المستخدم في توجيه التلاميذ إلى المسارات الدراسية، و هذا ما يجعل الكثير منهم يوجهون إلى تخصصات لا تناسب لا رغباتهم لا قدراتهم الفعلية.(علوي، 2010)

وفي ذات الوجهة تؤكد دراسة " إسماعيلي يامنة" 2010 أن التوجيه الدراسي في الجزائر يعبر عن علاقة سالبة بين الجانب النظري والتطبيقي، وذلك لأنه يعتمد على معدل القبول كمعيار لتوجيههم دون استغلال نتائج الدراسات والميول والاهتمامات. (اسماعيلي، 2010)

ومن الدراسات التي يجب ذكرها في هذا المنحى نجد دراسة كل من "برو محمد" و " سليم عمرون" 2016 التي أكدت على أن واقع التوجيه الدراسي من وجة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يرتبط بالنتائج التحصيلية

والخريطة التربوية، في حين يرتبط هذا الواقع من وجهة نظر تلاميذ سنة أولى ثانوي بالنتائج التحصيلية.(برو، عمرون، 2016، صفحة 37)

إذن من خلال نتائج الدراسات المعروضة نستشف أن المناشير المراسيم الوزارية الناصة على ضرورة توجيه التلميذ وفقا لقدراته العلمية، كما أنها أيضا تعرف التوجيه وفق لمنحى نظري جيد، بالإضافة إلى الأهداف الخاصة بالتوجيه الدراسي في الجزائر، والذي يعتبر توجيه التلميذ وفقا لرغباته هدفا من هذه الأهداف الموضوعة، كلها تبقى قيد الورق، فهي مازالت لا تطبق بصورة فعلية، مادامت أن الخريطة التربوية تستخدم كمعيار لتوجيه التلاميذ.

2–2 من حيث توفر الأدوات اللازمة لتشخيص الاختيار المناسب للتلميذ

بالرغم من توفر بعض الأدوات الخاصة بالتوجيه الدراسي في الجزائر و المتمثلة في بطاقة الرغبات، و بطاقة المتابعة و التوجيه، بالإضافة إلى بعض الروائز التي تتيحها الوزارة لمستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني، إلا أننا سجلنا نقصا من خلال الجانب الأداتي التشخيصي للمسار الدراسي لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، و هذا انطلاقا من بعض الدراسات، و في هذا السياق تؤكد" غليظ شافية" من خلال دراستها سنة 2004 أن هناك نقصا أو غياب الوسائل و التقنيات المستعملة أثناء التشخيص، و هذا ما جعل مستشار التوجيه المدرسي لا يستطيع الكشف عن قدرات التلاميذ. (غليظ، 2004)

وفي نفس الوجهة أكدت دراسة كل من " مختار" و " علوطي" 2016 أن من بين المشكلات الرئيسية التي تواجه مستشار التوجيه أثناء عمله هو عدم توفر الاختبارات والمقاييس لتشخيص مشكلات التلاميذ الدراسية. (مختار، علوطي، 2016، صفحة 87)

في حين أكدت بعض الدراسات أن الوسائل المستعملة في التوجيه الدراسي بالجزائر، لا تؤدي الدور المنوط بها، حيث أكدت دراسة " قيسي" 2005 التي أثبتت أن بطاقة المتابعة والتوجيه لها أثر الغير المتوقع أن تؤديه في توجيه التلاميذ دراسيا، بالإضافة أنها لا تعكس الجوانب الشخصية للتلميذ بشكل كبير.(قيسي، 2005)

وكدراسة عن التوجيه الدراسي في الجزائر 1996 من إعداد " خالد عبد السلام "، كشفت أن من بين أهم العقبات الميدانية للتوجيه هي النقص الكبير في الروائز والاختبارات النفستقنية المكيفة للواقع الثقافي الجزائري.(عبد السلام، 1996، صفحة 16)

ومن الدراسات المهمة أيضا دراسة " وهايبية عبد الكريم" التي اهتمت بتطبيق اختبارات القدرات العقلية الغير اللفظية مع فئة الأقسام العلمية، بينت أن مقاييس التوجيه الدراسي في الجزائر غير فعالة، ولقد فسر الباحث بكثر الطعون التي تقدم بها أولياء التلاميذ بغياب الوسائل الموضوعية من اختبارات وبطاريات تقيس القدرات والاستعدادات. (وهايبية، 2007)

من خلال الدراسات المذكورة آنفا، تبين لنا أن غياب الأدوات والمتمثلة في النقص الكبير في الاختبارات والمقاييس الكاشفة للتخصص الملائم لتلميذ السنة الرابعة متوسط، من ضمن العوامل التي تسهم في عرقلة عمل مستشار التوجيه، لكن ما يجدر الإشارة إليه أن المشكل أيضا يكمن في عدم حصول هذا الأخير على تكوين في استخدام الاختبارات والمقاييس الخاص بالتوجيه، إضافة إلى بساطة تكوين مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من حي تكوينه الجامعي.

2-3 واقع عمل القائم بالتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

إن من أهم المشكلات التي تعرقل عمل مستشار التوجيه المدرسي في الجزائر، هو تقاطع مهامه مع مهام الكثير من الإداريين مثل المدير و المراقب بالمتوسطة، كما ان تعقد و تعدد وظائفه و توزعها على محاور عديدة تجعله في الكثير من الأحيان يشتت جهده بينها دون أن أن يؤديها بالكفاءة المطلوبة، كما أن تقييد عملية التوجيه المدرسي بمجموعة من المناشير و القرارات التي قد تحل عليها تعديلات من حين لآخر يخرج هذه العملية من طابعها المتخصص إلى مجرد عملية لآلية تسري وفقا لتعليمات معينة مما قد ينجم عنه الكثير من المشكلات الخاصة بالتوجيه.(بن فليس، 2014، صفحة 146)

وتؤكد دراسة " براهميةصونية" 2005 أن من بين أهم المشكلات التي تواجه عمل مستشار التوجيه هي الظروف المادية للمؤسسة التربوية، بالإضافة إلى الأطر التنظيمية والقانونية لعمله.(براهمية، 2005، صفحة 145)

وفي نفس السياق أكدت دراسة " فريدة إيقارب" 2008 أن غموض الدور المهني من أهم مشكلات عمل مستشار التوجيه المدرسي، والذي يؤدي إلى الاحتراق النفسي لديه. (إيقارب، 2008، صفحة 135)

من خلال ما تم ذكره عن صعوبات عمل مستشار التوجيه المدرسي تبين لنا أن مشاكل عمله تنبثق مما يلي:

أ- **الأطر القانونية لعمله:** والتي أدت في الكثير من الأحيان إلى غموض دوره المهني.

ب- **المؤسسة التربوية:** والتي تؤثر فيه من خلال الظروف المادية الغير ملائمة التي تجعل عمله في بعض الأحيان صعبا.

ت- **اتساع رقعة عمله:** فهو يعمل ضمن مقاطعة كاملة، لهذا يكون عمله مشتتا وغير مبني على أسس متينة تجعله يقوم بالتوجيه السليم القائم على أسس علمية نحو توجيه التلاميذ.

3- آفاق التوجيه الدراسي في الجزائر

إن آفاق التوجيه الدراسي في الجزائر قد نبعت عن مجموعة من الدراسات الخاصة بهذا الميدان، وقد تمثلت معظمها في اقتراحات وتوصيات الكثير من الملتقيات والأيام العلمية حول إشكالية التوجيه الدراسي في الجزائر، لهذا نجد الكثير من

الباحثين قد وضعوا بناء على الدراسات الميدانية التي قاموا بها تصور خدماتي لميدان التوجيه الدراسي في الجزائر، ومن ضمن هؤلاء " إسماعيلي يامنة" 2007، حيث اقترحت نموذجا للتوجيه الدراسي على شكل خطوات منهجية يتمثل في:

أ– الإعلام: جمع المعلومات اللازمة والبدائل الممكنة من الاختيار في عملية التوجيه وعالم الشغل.

ب– المقارنة: بمعنى إعطاء التلميذ الفرصة للمقارنة بين البدائل المطروحة في اختيارات التوجيه حتى يستطيع الخروج بقرار ذاتي.

ت–الاختيار: وقد أكدت الباحثة على ضرورة استغلال نظرية الذات في إتخاذ القرارات. (اسماعيلي، 2010، صفحة 232)

وفي نفس الوجهة تذكر " خديجة بن فليس" 2014 من ناحية التوجيه الدراسي وآفاقه في الجزائر على ضرورة التوجيه المهني في المدرسة وإعطاء التلاميذ قسطا من الثقافة المهنية قبل اختيار التخصص، إضافة إلى إكمال التوجيه المهني إلى بعد ترك الدراسة، وتضيف الباحثة بتأكيدها على الاعتماد على نظرية الذكاءات المتعددة في توجيه التلاميذ نحو التخصصات التي تناسب نوع الذكاء الذي يغلب على الطبيعة العقلية لديهم. (بن فليس، 2014، الصفحات 21-22)

وفي وجهة أخرى يؤكد " وهايبية عبد الكريم" 2010 بضرورة الاهتمام بالجانب الأداتي أثناء تشخيص التخصص الذي يوجه إليه التلميذ وذلك بتوفير الاختبارات التي تقيس القدرات والإستعدات العقلية سواء منها اللفظية أو غير اللفظية. (وهايبية، 2007، صفحة 107)

أما فيما يتعلق بالنصوص التشريعية المنظمة للتوجيه الدراسي اقترحت " علوي نجاة" 2010 بناء على دراستها حول التشريعات الخاصة بالتوجيه ومدى تطبيقها على أرض الواقع، أن تركز التشريعات والنصوص على أهمية توجيه التلميذ وفقا لملمحه وقدراته الفعلية، كما تؤكد على أهمية التطبيق الفعلي للقوانين، بدل من وضعها قيد إطارها النظري الخام، إضافة إلى عدم الاعتماد على معيار الخريطة التربوية فقط في توجيه التلاميذ، وهذا بالاعتماد على الكيف وليس الكم في توجيه التلاميذ. (علوي، 2010، صفحة 173)

إن اقتراحات الباحثين و توصياتهم تدور حول حلقة واحدة ألا وهي استراتيجية التوجيه الدراسي في الجزائر، و ذلك بتغيير الأطر القانونية و المعرفية و الأداتية للتوجيه في الجزائر، و في رأينا هناك عامل آخر يجب أن ننوه به و هو قدم القوانين التي مازال ميدان التوجيه الدراسي يعمل على أساسها فهناك قوانين ترجع إلى التسعينات لكن مازالت سارية

المفعول، و هذا ما يجعل هذا الميدان يغلب عليه طابع الروتين و عدم مواكبة التطورات الحاصلة في ميدان التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني، فمختلف الدول الأوروبية أصبحت الآن تعمل بأسلوب برغماتي في توجيه التلاميذ، لكنه يبقى فعالا مادام يلبي رغبات التلاميذ في الحصول على المهن الذين إذا وجهوا إليها يستطيعون تحقيق ما يطمحون إليه من جهة، و ما يطمح المجتمع منهم من جهة أخرى.

خاتمة:

من خلال الدراسات والبحوث العديدة التي عرضت في هذه الدراسة النظرية، نستشف أن واقع التوجيه الدراسي في الجزائر يعاني قصورا أولا من حيث المتخصصين في مجال التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وهذا نتيجة لضعف التكوين في هذا المجال (التوجيه الدراسي)، ومن جهة أخرى يمكن القول إن هذا الواقع كانت إجابياته أكثر من سلبياته نتيجة لعدم وجود تنسيق ما بين ما هو متواجد من قوانين و تشريعات ناصة على ضرورة التوجيه السليم للتلميذ، و من جهة نجد في الواقع تقريبا اعتماد الخريطة التربوية كمعيار تقريبا الوحيد المحدد لتوجيه التلميذ نحو المسار الدراسي الذي يتلاءم مع قدراته و ميولاته و إمكاناته، في حين نجد أن أهم سبب جعل التوجيه في معظمه للتلاميذ غير علميا بل أوتوماتيكيا استنادا إلى النتائج فقط لا غير، هو عدم توفر الأدوات و الروائز و الاستراتيجيات التشخيصية للتوجه الدراسي الخاص بالتلميذ، إذن يمكن القول أننا إذا أردنا إصلاح منظومة التوجيه الدراسي و المهني فلابد علينا من إصلاح سيرورة تكوين مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني، بالإضافة إلى ابتكار أدوات تشخيصية لتحديد ملمح التلميذ وفقا لمعايير علمية، و هذا ما سيحسن من عمل مستشار التوجيه بدوره.

المراجع:

1- إسماعيلي، يامنة، (2010)، **واقع التوجيه المدرسي بالجزائر بين النظرية والتطبيق**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة.

2- إيقارب، فريد، (2008)، **أثر صراع وغموض الدور المهني على الاحتراق النفسي لدى مستشار التوجيه المدرسي والمهني**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.

3- براهمية، صونية، (2005)، **تأثير الوضعية المهنية على أداء مستشاري التوجيه المدرسي والمهني**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة1.

4- برو، محمد وآخرون، (2016)، **أعمال الملتقى الوطني التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر–واقع وآفاق**، مخبر التربية، العمل والتوجيه، جامعة البويرة، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر.

5- برو، محمد، (2011)، **أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية**، د.ط، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

6- برو، محمد، عمرون، سليم، (2016)، **واقع التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من وجهة نظر المستشارين وتلاميذ السنة أولى ثانوي**، أعمال الملتقى الوطني التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر–واقع وآفاق، مخبر التربية، العمل والتوجيه، جامعة البويرة، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر.

7- حديد، يوسف، بوذيب، صالح، (2016)، **واقع خدمات التوجيه والإرشاد المهني في ضوء إصلاح منظومة التكوين المهني**، أعمال الملتقى الوطني التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر–واقع وآفاق، مخبر التربية، العمل والتوجيه، جامعة البويرة، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر.

8- حمو، عياش، (2011)، **واقع التوجيه المدرسي في ضوء تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي**، جامعة الجزائر2.

9- خديجة بن فليس، (2014)، **المرجع في التوجيه المدرسي والمهني**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

10- زروقي، توفيق، (2008)، النظام التربوي في الجزائر–محكات نقدية لواقع التوجيه المدرسي، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

11- عبد السلام، خالد، (1996)، التوجيه المدرسي و عقباته الميدانية، **مجلة الرواسي**، العدد13، السنة السادسة، الجزائر

12- علوي، نجاة، (2010)، **واقع التوجيه المدرسي بين الأسس العلمية والارتجالية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة1.

13- غليظ، شافية، (2004)، بعض العوامل المساهمة في ظهور مشكلات التوجيه المدرسي، مجلة أبحاث نفسية و تربوية، ع2، قسنطينة.

14- قيسي، محمد السعيد، (2005)، **أثر بطاقة المتابعة والتوجيه للطور الثالث على الإختيارات الدراسية والمهنية لتلميذ السنة التاسعة أساسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

15- مختار، رحاب ود، علوطي، عاشور، (2016)، **الخدمة الإرشادية بين مضمون النصوص التشريعية وظروف الممارسة الواقعية**، مخبر التربية، العمل والتوجيه، أعمال الملتقى الوطني التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر-واقع وآفاق، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر.

16- وهايبية، عبد الكريم، (2007)، **اختبارات الاستعدادات وعلاقتها بمجموعات التوجيه في ميدان التوجيه المدرسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.